Journal Of the Iraqia University (74-2) September (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

تجليات بنية الزمان والمكان في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ

م.م صدام دعام جلاب
تدريسي في مديرية تربية ذي قار

M: Manifestations of the structure of time and place in Naguib Mahfouz's novel Heart of the Night

Prepared by: Saddam Da'am Jalab
Saddam85 @gmail.com

المستخلص

تناول هذا البحث رواية قلب الليل للأديب نجيب محفوظ، حيث عمل البحث في التنقيب عن عنصري الزمان والمكان في هذا العمل الأدبي حيث يعتبر هذان العناصران من العناصر المهمة في العمل الروائي وذلك لأن العناصر الروائية تشكل عنصرا فعلاً وأساسياً ومهماً في العمل الروائي، إذ تعد الرواية عملا متكاملا يشمل جوانب فنية وفكرية واجتماعية تناولها الأديب في عمله، وعلى هذا الأساس يتضح السؤال الذي شغل ذهن الباحث الا وهو ما هي تجليات الزمان والمكان في رواية قلب الليل عند نجيب محفوظ ..؟ وفي الإجابة عن هذا السؤال نقول ان لهذه العناصر تمظهرات بلاغية توسع من دائرتها في العمل الروائي لذلك تتبع أهمية هذا الموضوع انطلاقا من تلك العناصر، أما فيما يخص منهج البحث الذي اعتمدنه فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يبحث عن الظاهرة الأدبية ويعمل على تحليها بدقة، حيث اتخذ نجيب محفوظ من المكان المغلق ملاذا آمناً يحميه في مختلف الظروف التي يمر بها فهو اعتاد ان يسمع أصوات الفرح التي كانت مألوفة فيها **الكلمات المفتاحية:** نجيب محفوظ، الزمان، المكان، الرواية، قلب الليل.

Abstract

This research examines the novel "Heart of the Night" by Naguib Mahfouz. The research explores the elements of time and place in this literary work, as these two elements are considered important in a novel. This is because narrative elements constitute an essential, fundamental, and important element in a novel, as the novel is a comprehensive work that encompasses artistic, intellectual, and social aspects that the author addressed in his work. On this basis, The question that occupied the mind of the researcher is clear: What are the manifestations of time and place in Naguib Mahfouz's novel Heart of the Night? In answer to this question, we say that these elements have rhetorical manifestations that expand their scope in the novelistic work, so the importance of this topic stems from those elements. As for the research method that we adopted, it is the descriptive and analytical method that searches for the literary phenomenon and works to analyze it accurately. Naguib Mahfouz found the enclosed space a safe haven, protecting him in the various circumstances he faced. He grew accustomed to hearing the familiar sounds of joy there.. **Keywords**: Naguib Mahfouz, time, place, novel, Heart of the Night

البنية في اللغة

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ب–ن–ي) أنّ: "البني نقيض الهدم، نبني البناء البناء بنياً وبناءً وبنى مقصور: وبنياناً وبنية وبناية وإبتناه وبناه والبناء: المبني والجمع أبنية وأستعمل ألبو حنيفة البناء في السفن والبنية والبُنية ما بنيته هي البنى والبني"(ابن منظور، ١٩٩٧، ٩٤). والبِنية، وهو بنى والبنى، وانشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم، إن بنوا أحسنوا البنى إن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا(ابن منظور، ١٩٩٧، ٩٤)

وظهر هذا المصطلح عند جان كوكاروفسكي الذي عرف الأثر الغني بأنه: بنية أي نظام من العناصر المحققة فنياً والموضوعة في تراتبية معقّدة تجمع بينها سيادة عنصر معيّن على بقية العناصر. (زيتوني، ٢٠٠٢، ٣٧)كما وردت أيضا في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (بنى)

وهو بناء الشيء بضم بعضه الى بعض تقول بنيت البناء أبنية وترى مكة البنية، وهي كذلك بمعنى بنية الانسان بمعنى جوهره وهو الشيء الذي يتولّد عن الشيء، كإبن الانسان وغيره، واهل بنائه بنو، وكذلك بنية الل بنت الى بنات الطريق.(ابن فارس، ١٩٧٩، ٢٠٢) ووردت البنية في المعاجم الحديثة ومنها معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر بنى بنى، بنى على يبني، ابن، بناء وبنيانا، وبناية فهو بان والمفعول مبنى. (مختار، د.ت، ٢٥٠) من خلال التعاريف السابقة للبنية سواء في المعاجم القديمة أو الحديثة اجمعت على معنى واحد وهو البناء والتركيب والتشييد.ووردت لفظة البنية أيضا في القران الكريم قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ على تَقْوى مِنَ اللهِ وَرِضَوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ اسَّسَ بُنْيَانَهُ على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ واللهُ لَا يَهْد الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(التوبة: ١٠٩) كما "تشتق كلمة الذي يعني البناء أو الطريقة التي قلم بها مبنى ما ثم أمتد مفهوم (suture) بنية في اللغات الاوربية من الأصل لكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة نظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال التشكيل" (فضل، ٢٠٠٨، ١٢٠)**البنية في الاصطلاح** ظهر هذا المصطلح لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الاثر الفني بأنه بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا بحيث تكون موضوعية في تراتيبه معقدة حيث تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر.(زيتوني، ٢٠٠٢، ٣٧) فالبنية تنظيم من العناصر المختلفة والعلاقات القائمة بينهما، كما يحدد بعض الباحثين البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات التي تقع بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث الى تحديد خصائص المجموعة وذلك يكون بالتواصل بين عناصره المختلفة للكل بالإضافة الى علاقة كل عنصر بالكل. (برنس، ٢٠٠٣، ٢٢٤) من خلال التعاريف السابقة نتوصل إلى أن البنية مجموعة من العناصر المرتبطة بحيث يكون كل عنصر له علاقة بباقي العناصر الاخرى، ويرى بياجيه أن "البنية نظام من التحولات يتضمن قواعد خاصة كنظام بمعنى أنها تختلف عن خصائص العناصر المكونة له، وتتم المحافظة أو غثراؤه من خلال لعبة التحولات نفسها التي لا تتجاوز حدود النظام ولا تلجأ العناصر خارجية عنها، وعلى هذا فإن البنية تتضمن ثلاث خصائص هي الشمول والتحول والتحكم الذاتي" (فضل، ٢٠٠٨، ١٢٢)**الرواية في اللغة** ورد في لسان العرب أنّ الرواية مِن رَوِيَ من الماء بالكسر ومن اللبن يُروى وتروّى وارتوى، والاسم الريّ، والريّان ضد العطشان، والرواية المَزادة فيها الماء، ويُسمّى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه.أما في القاموس المحيط "رَوِيَ من الماءِ واللَّبَنِ، رَيًّا ورِيًّا ورَوَى، وتَرَوَّى وارْتَوَى: بمَعْنًى، والاسْمُ :الرِّيُّ، وأَرْوانِي، وهو رَيَّانُ، وهي رَيَّا، ج :رِواءٌ. روي الشَّجَرُ : تَنَعَّمَ، كَتَرَوَّى، ماءٌ رَوِيٌّ ورِوَى ورواءٌ : كَثِيرٌ مُرْوٍ. رَاوِيَةُ :المَزَادَةُ فيها الماءُ، والبَعيرُ، والبَغْلُ، والحِمارُ يُسْتَقَى عليه. رَوَى الحديثَ، يَرْوِي رِوايَةً وتَرَوَّاهُ: بمَعْنًى، وهو رَاوِيَةٌ للمُبالَغَةِ، رَوَى الحَبْلَ: فَتَلَهُ، فارْتَوَى"(الفيروزآبادي، د.ت، ٦٦).أما في المعجم اللغة العربية المعاصر فهي" مصدر روَى إحدى صور الخبر أو الكلام:في أساس البلاغة يقول الزمخشري: ومنه قولهم: هو راوية للحديث، وروى الحديث: حمله، من قولهم: البعير يروي الماء؛ أي يحمله، وحديث مروي؛ وهم رواة الأحاديث راووها: حاملوها كما يقال: رواة الماء. وروت القطاة فراخها: صارت راوية لها...، وروى عليه الكذب: كذب عليه".(الزمخشري، ١٩٩٨، ٣٩٨)**الرواية في الاصطلاح** يقصد بها تسلسل الحوادث في الوجود الواقعي كما نصفها في البحث،(وهبة، ٢٠٠٧، ٣٢٩) وفي معجم المصطلحات الأدبية وردت الرواية على أنها "سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد. والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية".(فتحي، ١٩٨٦، ١٧٩)إذاً مما تقدم نجد أن الرواية فن حديث، معناها في الثقافة العربية من فعل (روى) بمعنى إعادة السرد لنقل الأحداث، وتوصيل القصص والقصائد والتقاليد الأدبية، وهي أكبر الأنواع القصصية حجماً، والرواية تمزج بين الواقع والمتخيل، وهي قصة خيالية نثرية طويلة، تقدم للمتلقي القضايا الأخلاقية والاجتماعية والفلسفية في ثوب جمالي جذاب، ويحث بعضها على الإصلاح، ويهتم بعضها الآخر بتقديم معلومات عن موضوعات غير مألوفة، ومنها ما يكون هدفه مجرد الإمتاع والتسلية، فهي وسيلة يبث من خلالها الكاتب ما يجب أن تكون عليه العواطف الشريفة والمبادئ الجليلة؛ إذ إنها تتميز بالالتزام التطهيري والتهذيبي.(عودة، ١٩٩٧، ١٠)**الزمان** جاء في لسان العرب: "الزَّمنُ والزمَّانُ اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أَزمُنٌ وأَزمانٌ وأَزمنةٌ، وزَمَنٌ زامِنٌ: شديد".(ابن منظور، ١٩٩٧، مادة: زمن) وفي المعجمات الأخرى كان الأمر مشابهاً وربما مطابقاً لذلك، ففي المعجم الوجيز نجد "الزَّمَانُ: الوقت قليلهُ وكثيرهُ. والجمع أزمنةٌ، وأَزمُنٌ. والزَّمانَةُ: مرضٌ يدوم. الزَّمَنُ: الزَّمَانٌ، الجمع أزمانٌ، وأزمُنٌ".(مجمع اللغة العربية، ١٩٩١، ٢٩٢)إن الزمن يمكن عده بمعنى من المعاني مطلقاً، أي أنه "لا يمكن تفسيره أو تعريفه بمصطلحات أساسية؛ لأنه هو نفسه أحد الوجوه الأولية التي لا يمكن اختزالها...، وبالعكس يمكن اعتباره نسبياً، أي إن له قيمة معرفية فقط عندما ينسب إلى ظواهر محسوسة" (مندولا، ١٩٩٧، ١٦٩)يُعد الزمن من العوامل الرئيسة إلى جانب المكان في العمل الروائي، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، "فالزمان: هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن متجدّد معلوم يُقدَّر به مُتجدّد آخر موهوم كما يُقال: (آتيك عند طلوع الشمس) فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال

الإيهام "(الجرجاني، ٢٠٠٣، ٩٩).إلا إن هذا العنصر البالغ الأهمية ليس له وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص، ونشير إليه مثل بقية العناصر، كالشخصيات أو الأشياء التي تشغل المكان، أو المظاهر الطبيعية، فالزمن ينتشر ويتغلغل في أجزاء الرواية كلها، فهو الهيكل الذي تبنى عليه الرواية(قاسم، ١٩٩٨، ٢٧).اهتم النقاد بدراسة الزمن في الأدب في العقد الثاني من القرن العشرين بعد تبني المنهج البنيوي، حيث ظهرت محاولات لتحليل الزمن مثل دراسة (رولان بارت) للسرد الروائي، ودراسات (تودوروف) و(جيرار جينيت)، وقد كان الزمن في الرواية التقليدية يعني الزمن الماضي، وأصبح يعني في الرواية الجديدة مدة التلقي والقراءة، ولم يعد هناك زمن سوى الزمن الحاضر: زمن الخطاب، ولا وجود لهما قبل ذلك وما بعده، وقد قسم (بوتو) الزمن إلى: زمن المغامرة، وزمن الكتابة، وزمن القراءة، أما زمن النص فيشتمل على زمن الكاتب وزمن القارئ معاً(عزام، ٢٠١٨، ١٢٢).أما في ميدان الأدب فيمكن الوقوف على نوعين من الزمن هما الزمن الطبيعي والزمن النفسي؛ فالأول يتسم باستمراريته نحو الأمام، ولا يمكن العودة به إلى الخلف. يمكن التعرف عليه بمجموعة من المحددات المستمدة من الطبيعة تلبية لحاجات الإنسان كاليوم والساعة، وأما الثاني المراد به "الديمومة أو شعور الإنسان بالزمن تبعاً لإيقاع حياته الداخلية، وهناك صيغة أخرى متداولة لهذا المصطلح وهي الزمن الذاتي" (الفيصل، ١٩٩٥، ١٥٨)كان الشكليون الروس أول من درس الزمن ووضعوا له الأسس والتحليلات في العشرينيات من القرن العشرين، إلا إن هذه الدراسات قُتلت في مهدها، لما لقيت مدرسة الشكليين من رفض وانتقاد سياسي، ولم يتسنَ لهذه الدراسات أن تصل إلى الغرب؛ ذلك إن حركة الترجمة للفنون الروسية لم تبدأ إلا في بداية الستينيات من القرن العشرين(قاسم، ١٩٩٨، ٢٧)أما النقاد الذين تناولوا بالبحث والدراسة إشكالية الزمن الروائي، فيأتي على رأسهم الناقد "بول ريكور" الذي يرى أن إشكاليات عِدّة عصية على الحل تجعل من الزمن معضلة تستهوي الفلاسفة والنقاد، وأهم هذه الإشكاليات عجز الزمن النفسي عن اختزال الزمن الفيزيقي، والإلمام به، فعلى الرغم من وضوح الزمنين واستقلالهما عن بعضهما البعض فإن محاولة اشتقاق زمن "العالم" من زمن "النفس" أو العكس تبدو محاولة يائسة، ومحكومة بالفشل، وقد ركز على زمن فعل السرد، وزمن مادة السرد(ريكور، ٢٠٠٦، ١٤). ويقول عن الزمن النفسي: "يصير الزمن إنسانياً بقدر ما يتمُ التعبير عنه من خلال طريقة سردية، ويتوفر السرد على معناه الكامل حين يصير شرطاً للوجود الزمني"(ريكور، ٢٠٠٦، ٩٥)أما "جيرار جينيت" فيرى أنه من الممكن في العمل القصصي ألا نعين مكان الحدث، وقد يكون بعيداً عن المكان الذي نرويه فيه، بينما قد يستحيل ألا نحدد زمنه، فيما يتعلق بزمن فعل السرد؛ لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر وإما في الزمن الماضي وإما في المستقبل(زيتوني، ٢٠٠٢، ١٠٣)إن الزمن في الرواية زمن داخلي تكمن حركته وحيويته بتحرك الشخصيات وتوالي الأحداث؛ فالقارئ لا يفهم الزمن إلا بتسلسل الأحداث، فاللاحق يسبقه حَدَثٌ سابق وهو الترتيب المنطقي للأحداث. وكما هو معروف فإن بناء الزمن الروائي أو البنية الزمنية ينطلق من أساسين هما: زمن الحكاية: وهو الزمن الذي جرت فيه الأحداث بتسلسلها المنطقي تسلسلاً زمنياً صاعداً؛ أي من الماضي إلى الحاضر، وربما تنطلق إلى المستقبل. وأما الثاني: فهو زمن الخطاب أو زمن السرد؛ أي الزمن الذي يخص لحظة القراءة، يقدّمه المؤلف إلى القارئ. وانطلاقاً من ذلك تأتي أهمية الزمن حيث إنه يؤثر في العناصر الأخرى. الزمن هو القصة وهي تتشكل، وهو الإيقاع"(قاسم، ١٩٨٨،٣٨)واستمر الزمن الروائي في حالة تشكل وتحول نتيجة لتحولات المجتمع العربي، فبرز البناء التداخلي الجدلي الذي انقسم على تقسيمات عدة أبرزها، البناء التصاعدي المتداخل، وبناء المتوازيات الزمنية والبناء المتشظي للزمن(القصراوي، ٢٠١٠، ١٠١٩)وتعد "سيزا قاسم" من بين أهم من تناول الزمن الروائي في كتابها "بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ". وقد خصصت الكاتبة الفصل الأول لدراسة الزمن الروائي، بينت فيه أهمية الزمن بالنسبة لبناء الرواية، واختلاف معالجته في المدارس الأدبية، وتكلمت كذلك عن العناصر المكونة للزمن وترتيبها، وتناولت بالبحث الترتيب الزمني للأحداث، وكذلك طبيعة الزمن الروائي الذي قسمته على الزمن الطبيعي والزمن النفسي، وأخيراً أبرزت مواطن السرعة والبطء في الزمن الروائي(قاسم، ١٩٨٨، ٥٨)ومن الدراسات الرصينة التي هي على قدر كبير من الأهمية دراسة الناقد "سعيد يقطين "في كتابه" تحليل الخطاب الروائي "تناول بالدراسة الزمن الروائي في الفصل الأول، وقسمه على ثلاثة أقسام: زمن القصة، زمن الخطاب، وزمن النص"(يقطين، ١٩٩٧، ١٢٦) ويظهر زمن القصة في زمن المادة الحكائية "وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، تجري في زمن، سواء كان هذا الزمن مسجلاً أو غير مسجل، كرونولوجياً أو تاريخياً.أما زمن الخطاب فيقصد به الزمن الذي يضعه الروائي على الاحداث، أي لمسة الكاتب على زمن الرواية، بمعنى آخر تجليات تزمين زمن القصة وتمفصلاتها، وفق منظور خطابي متميز"(يقطين، ١٩٩٧، ٨٩).**المكان** جاءت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾(مريم:١٦) بمعنى الموضع.وايضا نجد في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(الزمر:٣٩) وهي كذلك يقصد بها معنى الموضع. كما وورد في لسان العرب في مادة (م ك ن): "المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذالة وأقذلة، وأماكن جمع الجمع" (ابن منظور، ١٩٩٧، ١٧٦) وفي معجم الوجيز: "المكان: المنزلة، يقال: هو رفيع المكان: والموضع (ج) أمكنة"(مجمع اللغة العربية، ١٩٩١،

٥٤٦) يتفق كل منهما على أن المكان هو الموضع.ولقد أوضح كتاب الكليات بأن "كل مكان ليس بظرف كما كانت أسماء الزمان كلها ظروفا، وذلك لأن الأمكنة أجسام ثابتة فهي بعيدة من الأفعال والأزمان، والأفعال أحداث منقضية ومتجددة لقد أعطاها صفة الثبوت بدلا من أن تكون ظرفا متجددا"(الحسيني، د.ت،٨٢٦)من المعاني اللغوية للجذر (مكن): المكانة، وهي: بمعنى "التؤدة... وفلان مكين عند فلان بيّن المكانة يعني المنزلة"(ابن منظور، ١٩٩٧، مادة: مكن). وتحت الجذر اللغوي (كون) "المكان الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن باحتفاظهم بالميم أصلاً "(ابن منظور، ١٩٩٧، مادة: كون)أما تعريف المكان في علم الفيزياء، رأى الفيزيائيون أن المكان يبدو متحركاً لتأثره بقانون الجاذبية(شلاش، ٢٠١١، ٢٤٤). وأطلق (نيوتن) مصطلح (مكان مطلق) على المكان الذي "هو كينونة تحتوي على أجسام وله خصائص واقعية مثل الشكل والامتداد"(وهبة، ٢٠٠٧، ٦١٩)فقد استخدمته دراسات كثيرة على أنه مرادف للمصطلح النقدي الأكثر شيوعاً " المكان "، ومع تطور العلوم الإنسانية وتشابكها مع العلوم النقدية برز مصطلح " الفضاء، فيرى هنري لوفيفر بأنه لا يوجد في أي مكان، فهو مطاطي لا مكان له ذلك لأنه يجمع كل الأمكنة ويحتويها، وهو أخيراً لا يملك وجوداً رمزياً.(باحماتي، د.ت، ٢٣٧) وهناك مصطلح ثالث استخدمته بعض الأدبيات النقدية، وهو "الحيز"، فقد ورد في كتابات الناقد عبد الملك مرتاض الذي عرفه، بقوله: "وسط منسجم وغير محدود تقع فيه الأشياء اللطيفة الشديدة الحساسية، [...]، وله ثلاثة أبعاد"(كروم، ٢٠٠٠، ١٢٥)أَولَى علماء النفس اهتماماً بالمكان، وقد فرّقوا بين مكانين (نفسي ومثالي)؛ فالأول "الذي ندركه بحواسنا مكانٌ نسبي لا ينفصل عن الجسم المتمكن"، وأما الثاني فهو "الذي ندركه بعقولنا مكان رياضي مجرد ومطلق، وهو وحده متجانس ومتصل"(وهبة، ٢٠٠٧، ٤١٢). وبناء على التمييز بين الإدراك العقلي والإدراك الحسي، أكد (ويليم جيمس) أن "جميع الإحساسات مكانية؛ ذات امتداد"(وهبة، ٢٠٠٧، ٤١٣)ذهب الكفوي إلى تعريف المكان بأنه "الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك (الحاوي) للشيء المستقر"(الحسيني، د.ت، ٢٢٣)؛ وعليه يكون "في ثباته يسهل قابليته للإدراك، وهو محسوس من كائن، وهو مستقر بذاته ومستقر بقوة إحساس الكائن... والكائن بهذا الوضع تكون علاقته بالمكان علاقة تضاد والتقاء في آنٍ واحد. تضاد من حيث ثبات المكان حركة الكائن والتقاء في كونهما معاً يمثلان المدرِك والمدرَك المحسوس. الحاوي والمحوي"(الضبع، ٢٠١٨، ٤٢)وللمكان أهمية كبيرة في الرواية ولا يمكن أن نتصور أي خطاب سردي دون فضاء مكاني، وقد يكون المكان غالبا في الرواية خيالي يختلف عن المكان في الواقع، ويؤكد بعضهم على أنه هو الذي يؤسس المحكي، لأن الحدث في حاجة إلى مكان... بقدر حاجته إلى فاعل... وإلى زمن...، والمكان هو الذي يضفي على التخيل مظهر الحقيقة(جنيت، ١٩٩٠، ١٣٧) وفي هذا السياق يرى عمر عاشور إن المقصود بالمكان في الرواية الأدبية هو الفضاء التخييلي الذي يصنعه الروائي من الكلمات التي يكتبها، ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث وعلى اعتبار ان المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله، أي للمكان أهمية كبيرة في الرواية، أي أن المكان عامل أساسي في السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في كل مكان محدد وزمان معين وبالتالي المكان عنصر مهم داخل الرواية، فلا يمكن أن نتصور أحداث دون مكان، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني.(الحميداني، ١٩٩١، ٩٩) ونجد أن للمكان مفاهيم متعددة ومن هذه المفاهيم التي أصبحت حول المكان الروائي كثيرة ومتعددة، ومهما يكن هذا التعدد فإن المكان واحد وهو الذي يشمل حيزا من المساحة التي تقاس، ومن هنا فكل ناقد وعالم مهتم بمفهوم المكان في العمل الروائي، على اختلاف التناول فلسفيا أو اجتماعياً أو فنيا، يحاول تحديد هذا المفهوم حسب اختصاصه،(العبيدي، ٢٠١١، ٣٥) حيث يتأسس الخطاب الروائي على عدة بنيات مختلفة، تكون لنا عملا متجانسا ومتماسكا، ونبين هذه البنيات التي يحتاجها العمل السردي، المكان الذي يعتبر وحدة أساسية في تشكل الحكي(الحميداني، ١٩٩١، ٦٥) وهو ما صرح به الناقد حميد الحميداني فهو يرى ان "المكان هو الذي في الرواية ولكن ليس هو المكان الطبيعي الذي يكون فيها، حيث يؤسس الحكي طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة"(قاسم، ١٩٩٨، ١٠٤)أما من الجانب الفلسفي إذ يعد (أفلاطون) أول من صرّح به استعمالاً اصطلاحياً؛ إذ عدّه حاوياً وقابلاً للشيء؛ فالمكان عنده حاوٍ للشيء. وعدّه (أرسطو) ثالث خمسة أشياء مشتملة على الطبائع كلها، وهي: "العنصر والصورة والحركة والزمان، وعدّ المكان عرضاً لا جوهراً"، ورأى أن المكان المحيط هو حيز مدرك؛ يدخل في ارتباط بين حاوٍ ومحوٍ، فأرسطو أول من حدّد ماهية المكان بالحيّز. ولم يكن الفلاسفة اليونان وحدهم في هذا الميدان، بل كان للفلاسفة المسلمين دورٌ في إلقاء الضوء على مفهوم المكان من الجانب الفلسفي، فابن سينا لم يخالف أفلاطون، فعرّفه بأنه "السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي"(صليبا، ١٩٨٢، ٤١٢).ومن جانبه عبّر الفارابي في كتاب (الحروف) عن المكان فرأى أنّ المكان هو "نهاية المحيط. فقد جعل المحيط جزءاً من حد المكان، وجعل ماهيته تكمن بأنه محيط"(وهبة، ٢٠٠٧، ٦١٩)أما الجرجاني فقد قسّم المكانَ ـ في معجم التعريفات ـ إلى ثلاثة أنواع، هي: المكان، والمكان المبهم، والمكان المعَين؛ فالأول مكان مسطّح

لجسم ظاهر، والثاني اسم لشيء غير داخل فيه، والثالث اسم لشيء داخل فيه.(الجرجاني، ٢٠٠٣، ١٩١)

أما المكان في النقد الغربي فيبين (غاستون باشلار) ان هناك اجتهادات ظهرت في النقد الغربي حاولت ترسيخ إجراءات تطبيقية في بناء المكان الروائي، ومن أهم هذه الاجتهادات محاولة (غاستون باشلار) في كتابه (جماليات المكان) ـ الذي ترجمه (غالب هلسا) عن اللغة الإنجليزية ـ، وقد أكّد المترجم في مقدمته أن "العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته"؛(باشلار، ١٩٨٤، ٥٠) ويريد بمصطلح المكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة؛ فهو يقرن العمل الفني بتعالقه مع المكان الأولي لنشأة الإنسان من مفهوم فلسفي ظاهراتي. وقد قسّم باشلار المكان في كتابه إلى قسمين:**المكان الأليف:** ويُقصد به "البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة. إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا"(باشلار، ١٩٨٤، ٦). فهذا المكان هو البيت الذي يشعر فيه الإنسان بالأمن والطمأنينة، يتجه إليه الخيال، ولا يمكن عدّه على أنه مكان محدد بأبعاد محددة، وهذه الألفة المكنونة في البيت تحيلنا إلى قول أبي تمام: [الكامل]

كَم مَنزِلٍ في الأَرضِ يَألَفُهُ الفَتى وَحَنينُهُ أَبَداً لِأَوَّلِ مَنزِلِ(الديوان،٤٦٣،٢٠٠٢)

أ. المكان المعادي: يصرّح (باشلار) بأن هذا المكان "لا يكاد يكون مذكوراً... إن مكان الكراهية والصراع لا يمكن دراسته إلا في سياق الموضوعات الملتهبة انفعالياً والصور الكابوسية"؛(باشلار،١٩٨٤، ٣١) فالمكان المعادي بناء على هذه الرؤية هو ما يثير الألم والبؤس في ذات الإنسان. أما الباحثين (أبراهام. مول و إليزابيث. رومير) فقد قدّم الباحثان تصنيفاً جديداً للمكان انطلق من مبدأ الحرية التي يمتلكها الفرد: أولا: عندي: المكان الأليف الذي يكون خاضعاً لسلطة الفرد. ويمثله البيت.ثانياً: عند الآخرين: المكان الذي يكون الفرد فيه خاضعاً لسلطة الغير. ويمثله الحي ثالثاً: الأماكن العامة: المكان العام الخاضع للدولة، وحرية الفرد محدودة فيه. ويمثله الشرطي.رابعاً: المكان اللامتناهي: المكان الخالي الذي لا يخضع لسلطة أحد، وتمثله الصحراء.(قاسم، ١٩٨٨، ٦٢) **المكان في النقد العربي** فقد "احتل المكان حيّزاً كبيراً في شعرنا العربي، في المقدمات الطللية، وفي وصف الطبيعة الجامدة والمتحركة، فإنه لم يحظَ براسات هامة في أدبنا النثري، حتى جاء الاهتمام به مع التقنيات الحداثية للرواية، فبدأ يحتل مكاناً هاماً في السرد الروائي"(عزام، ٢٠٠٥، ٦٥). فقد رسم (سمر روحي الفيصل) المكان انطلاقاً من رؤية بنيوية شكلية؛ "فالمكان الروائي صورة من الواقع، غير أنه ليس مطابقاً له، وما هذا التشابه سوى تشابه شكلي، فأحدهما (الواقع) كائن حقيقةً، والاخر (المكان الروائي) متخيل نراه من خلال اللغة لا من خلال البصر"؛(ديب، ٢٠١٤، ١٧) فقد سعى الفيصل في دراسته النقدية (بناء الرواية العربية السورية) إلى وضع تصور عام وشامل على الرواية السورية، ولفت انتباه الباحثين إلى التمييز بين مكانين في الرواية هما "أمكنة أساسية تجري فيها الحوادث وتتحرك الشخصيات، وأمكنة هامشية يكتفي الرواي بذكرها أو يترك الشخصيات تستدعيها"(ديب، ٢٠٢٤، ٢٦٢). ويعلل (الفيصل) هذا التصنيف؛ لاهتمام الراوي بالمكان الأساسي، وعزوفه عن المكان الهامشي.وقد حاول الناقد ياسين النصير بناء توجه للمكان أقرب ما يكون إلى التوجه الظاهراتي الفلسفي الذي اتبعه غاستون باشلار في نظرته للمكان؛ فقد اهتم ـ كما سبق ذكره ـ بالمنهج الاجتماعي في بناء المكان الروائي؛ فقسّم المكان "إلى نوعين، الأول: المكان الموضوعي، والثاني: المكان المفترض؛ حيث تتلخص خصائص الأول في أنه يبني تكويناته من الحياة الاجتماعية، وتستطيع أن تؤشر عليه بما يماثله اجتماعياً وواقعياً أحياناً. أما خصائص الثاني؛ فهي أنه ابن المخيلة البحت الذي تتشكل أجزاؤه وفق منظور مفترض. وهو يستمد بعض خصائصه من الواقع، إلا أنه غير محدد وغير واضح المعالم"(النصير، ٢٠١٠، ٦٦)ويُقصد بالمكان المفترض، المكان الغائب غير المحدد والمبني على مخيلة غير صحيحة... وقد أسمى الباحث (الرشيد بوشعير) هذا النوع من المكان، الذي يمتزج فيه الخيال الشعبي بالأسطوري، بالمكان العجائبي، وعمد النصير إلى تفريع المكان المفترض إلى قسمين:الأول: مكان مفترض يوتيوبي: وهو المكان العجائبي السابق.والثاني: مفترض اجتماعي: المكان الذي يحمل صبغة واقعية.أما المكان الموضوعي؛ فيُقصد به ـ وحسب أغلب الدراسات ـ المكان الذي يجسّد الواقع والحقيقة (النصير، ٢٠١٠، ٦٨)أما الناقد (غالب هلسا) تعد دراسته من الدراسات العربية الرائدة في مجال المكان، بوصفه مكوناً من مكونات السرد الروائي؛ وهو مَن قام بترجمة كتاب (جماليات المكان) لـ (غاستون باشلار) الذي يعد ركيزة لكثير من الدراسات النقدية التي انطلق منها النقاد العرب. وقد وضع (هلسا) تقسيمات المكان في الرواية العربية إلى:

- المكان المجازي: هو المكان الذي تجري فيه أحداث السرد الروائي، خاضع لسلطة الشخصيات في النص.
- المكان الهندسي: هو المكان الذي يتم تحديده ووصفه بعناية ودقة.
- المكان كتجربة معاشة: هو المكان الذي عاشه الروائي، ويخلق ذكريات لديه.
- المكان المعادي: وهي أماكن تخضع لسلطة الغير كالسجن، أو البعيد عن سلطة أحد كالطبيعة والغربة(عزام، ٢٠٠٥، ٦٦).

وعلى هذا الأساس يعتمد الناقد حسن بحراوي في دراسته للمكان على جملة من الإجراءات التي اتسمت بأنها "أكثر الاجتهادات التطبيقية العربية إفادة من الخلفية النظرية التي طرحها النقاد العاملون في شعرية المكان (غاستون باشلار) ويوري لوتمان خصوصاً إذ اصطنع ثلاثة إجراءات، هي مفهوم التقاطب الروائي، ومفهوم التراتبية، ومفهوم الرؤية".(الفيصل،١٩٩٥، ٢٥٥) فقد استخدم (بحراوي) مصطلح الفضاء إلى جانب مصطلح المكان؛ فميز الناقد بين ثلاثة مستويات من الفضاء الروائي: "الفضاء النصي، والفضاء الحكائي، والفضاء الواقعي"(ديب، ٢٠١٤، ١٥٦). ووضع نوعين للمكان موظّفاً مصطلح التقاطب المكاني:

•أماكن الإقامة: وهي الماكن التي يعيش فيها الإنسان، ويوظّف تفريعات وتقسيمات لهذه الأماكن، وهي أماكن الإقامة الاختيارية، كالبيت. واماكن الإقامة الإجبارية، كالسجن.

•أماكن الانتقال: وهي الأماكن التي تنتقل ضمنها الشخصيات وتتحرك، ومن تقسيماتها: أماكن الانتقال العمومية، كالحي، وأماكن الانتقال الخصوصية، كالمقاهي(بحراوي، ٤٣،١٩٩٠.٧٩)**الأماكن المغلقة** يعد المكان عنصرا جوهريا، وأساسيا لأي عمل أدبي، سواء كان مذكورا في متن العمل ليحيط بالأحداث، أو كان متجسدا على الأرض كما في الأدب المسرحي، ومن خلال هذا مكان مغلق الذي تكن مساحته محدودة، وهو مكان إقامة الشخصيات(حبيلة، د.ت، ٢٢).**البيت** وهو المكان المألوف في حياة الإنسان وجميع المخلوقات التي وجدت على وجه الأرض فمن الطبيعي، أن يكون لها بيت تعود إليه في الليل لترتاح فيه وهو الحضن الدافئ للعائلة، وسكينة الروح، وقد تناول غاستون باشلار في كتابه جماليات المكان على أنه يعد واحدا من أهمّ العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، يقول باشلار: "إنّنا لا نعيش تجربة البيت يوماً بيوم مثلما نعيش تسلسل قصّة. خلال أحلام اليقظة تتداخل مختلف البيوت الّتي سكنّاها، وتحنفظ بكنوز الأيام السالفة، وعندما نسكن بيتاً جديداً تتوارد إلينا ذكريات البيوت التي عشنا فيها من قبل إلى أرض الطفولة غير المتحرّكة..... إنّ مكاناً مغلقاً يجب أن يحتفظ بذكريات، فيتيح لها في الوقت ذاته الاحتفاظ بقيمتها الأساسيّة كصور"(باشلار، ١٩٨٤، ٣٧)ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميات مختلفة، كثيرا ما تتداخل، أو تتعارض، وفي أحيانا أخرى تنشط بعضها مع بعض، وفي حياة الإنسان ينحني الشقة عوامل المفاجأة ويخلق كائنا مفتتا غير متناسق(باشلار، ١٩٨٤، ٣٨). والبيت هو من اهم العوامل عند الانسان وهي نقطة بداية حياته وتخيلاته وفيها يتم احساسها ومشاعره وفي كل ركن او زاوية هناك ذكرى جميلة او حزينة كانت ويذكره نجيب محفوظ في روايته بقوله: " ـ وأين تسكن؟ـ أ بيت في الخرابة..ـ الخرابة ؟ ـ هي ملكي بوضع اليد، وهي ما تبقى من بيت جدي القديم.! (نجيب محفوظ، ٢٠٠٦، ٩)وقد نسبت هذا البيت الى جد الراوي الذي يسكن في الخرابة التي كان بيت جده القديم فيها وهو يملكها وهي آخر ما تبقى له من أملاك من جده .وايضا قوله:" _ أمك في مشوار وستجيء في الحال ... تناول طعامك._ واتناول الطعام رغم ضيقي ، واسمع طوال الوقت صواتا، ولكن الصوات والزغاريد أصوات مألوفة في حارتنا، وأرجع إلى بيتنا في نفس اليوم ليلاً أو في اليوم التالي فألقى جواً كئيباً ..." (نجيب محفوظ، ١٩٦٥ ، ١٦)نجد ان الراوي يتخذ من البيت الذي هو مكان تجمع العائلة ملاذا آمناً يحميه في مختلف الظروف التي يمر بها فهو اعتاد ان يسمع أصوات الفرح التي كانت مألوفة وليست غريبة عليه، فإذا ما كان الجو كئيباً شعر بالحزن والغرابة التي يجد عليها البيت **الجامع** يعتبر الجامع من الاماكن الرئيسية في الراوية والذي يؤدي فيه الناس الصلاة وهو عبارة عن مبنى مخطط وجاهز لاستقبال المصلين بشكل دائم ومن خداماته الاساسية حمامات وميزات اخرى وهي تقديم الشراب والطعام في شهر رمضان ويوجد فيه كراسي للمصلين أصحاب الاحتياجات الخاصة، وذكره الراوي في قوله:(كنا نصلي الجمعة معاً في جامع الحسين، ثُمَّ نتناول الغداء في الحلمية، وقد اقتصر اسلام شكرون على صلاة الجمعة، والامتناع عن الخمر في رمضان ...) (نجيب محفوظ، ١٩٦٥، ٩٣)نجد ان الكاتب ذكر الجامع بوصفه أحد الأماكن المغلقة الذي يؤدي فيه الناس عباداتهم ومن هؤلاء الناس صديقه شكرون الذي كان يرافقه لأداء صلاة الجمعة في نهار يوم الجمعة من كل اسبوع.**الأماكن المفتوحة** إضافة إلى الامكنة المغلقة نجد الأمكنة المفتوحة بحيث تتميز بالحرية والانفتاح يتحكم بها الزمن حيث يعد المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق وهي أيضا: المكان الذي يتلقى فيه أنواع مختلفة من البشر ويزخر بأشكال متنوعة من الحركة(بورايو، ١٩٩٤، ١٤٦).ويتمثل في كونه مكاناً مفتوحاً وملكاً للسلطة العامة، يشعر فيه الفرد بالراحة وعدم التقيد عند التجول فيه؛ لأنه ليس ملكاً لأحد ويكون مسرحاً لحركة الشخصيات التي تكون في العمل الروائي وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصية نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي... إلخ(بحراوي، ١٩٩٠، ٤٠) ومن هذه الأماكن التي جاءت في رواية قلب الليل .**المقهى**يعد من الاماكن المفتوحة التي تلتقي فيه الشخصيات، تناقش فيه الأمور الاجتماعية والسياسية والأدبية، وأيضاً مكان للراحة بعد يوم عمل طويل، ولا تخلو الروايات والقصص في والسياسية والأدبية، وأيضاً مكان للراحة بعد يوم عمل طويل، ولا تخلو الروايات والقصص في ولا تخلو الروايات

والقصص في كثير من الأحيان من هذا المكان لأهميته فلا تتم رواية أو قصة بدونه يعد المقهى من أماكن الانتقال من حيث تأطيره لجملة الأحداث التي تقوم بها الشخصيات(الحمداني، ٢٠٠٠، ٧٢) حيث يمثل المقهى مكان بارزا للحياة الاجتماعية تقصده الناس للتسلية والترفيه يجتمعون فيه يتبادلون الحديث في الامور الاجتماعية والاقتصادية، ففي رواية قلب الليل لنجيب محفوظ جعل المقهى مكانا لشرب الشاي وتناول الطعام، يقول في روايته : " لقد قدمت لي عشاءً فاخراً ، وستقدم لي مساعدات مهمة في الأيام القادمة، فضلاً عن اننا أبناء حي واحد، بنا إلى مقهى ودود في الباب الأخضر" (نجيب محفوظ، ١٩٦٥ ، ١٣).**المدينة** وهي المكان الذي عن طريقه تنتقل الشخصيات، والمدينة هي المكان الذي يسكنه الناس بشكل طبيعي حيث يعيش ويعمل فيها وهي المكان الإنساني الأفضل المبني لسعادته(عقاق، ب،ت، ٢٢) وتختلف المدن من مدينة إلى أخرى، حسب طبيعة الناس الذين يسكنون فيها وما يتبعون من عادات وتقاليد، أو حسب موقعها الجغرافي، أن ذكر بنية المدن في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ جاءت بصورة متنوعة وكل مدينة يذكرها الروائي في روايته يذكر فيها شخصية وحدث مختلف عن باقي المدن، فنجده يذكر مدينة القاهرة القديمة وتعد مدينة القاهرة من أكثر مدن الشرق التي استأثرت بالكتابة والتأريخ حيث أطلق عليها لقب (جوهرة الشرق)، نظرا لأن عمر القاهرة يزيد على الألف عام بكثير؛ فقد عرفت أجزاء من القاهرة الحالية في العصر الفرعوني باسم (من نفر) أي المدينة الجميلة أو منف، وتعتبر عاصمة مصر الموحدة منذ أن وحدها الملك نعرمر منذ سنة ٣٢٠٠ ق.م. حيث يذكر الراوي مدينة القاهرة بقوله : " كانت الدنيا حية واعية تتلقى الكلام وترده ، وتشارك بإرادتها الخفية في حياتنا اليومية ، لا فرق في ذلك بين ملاك وباب ضريح، بين الهدهد وبوابات القاهرة القديمة، حتى الجن كانت تلين لكلماتها السحرية، وبفضل ذلك نجوت من مهالك لا حصر لها ..." (نجيب محفوظ، ١٩٦٥ ، ١٧).**الزمان في الرواية**يعتبر الزمان "بنية أساسية في العمل الأدبي لأنه لا يمكن تخيل النص الأدبي بدون البنية المحورية في العملية السردية لكون يرتبط كل خطاب شعري بالزمان والمكان"(عبد الصمد، ٢٠٠٥، ٧).ويطلق على الزمن في اللغة العربية عدة معاني منها:أولا: زمان، وقت قصير أوطويل "زمن الصبا: الربيع– لم أره منذ زمن طويل– دع الأقاويل تبلى مع الزمن"، عفا عليه الزمن: تجاوزته الأحداث وصار متخلفا، صار قديما باليا– مع الزمن: بمرور الوقت– ولى زمنه: انقضى عهده.ثانيا: توقيت الساعة الخامسة حسب الزمن المحلي.ثالثا: آلة الزمن: أداة خيالية أو افتراضية تسمح بالتنقل عبر الماضي والمستقبل.رابعا: زمن الاستجابة: الفاصل الزمني بين حدوث المحفز والاستجابة له.(عبد الحميد، ب،ت، ٩٩٢)وعلى هذا الأساس يعد الزمان مجموعة من العلاقات الزمنية كالسرعة والتتابع والبعد، يعتبر زمن السرد مهم عند الأدباء والشعراء لتعيين مكانه(أحمد، ٢٠٠٨، ١٠٣) والأصل في بناء اي زمن سردي هو امتداده من الماضي للحاضر ثم من الحاضر للمستقبل(أحمد، ١٩٩٠، ١٩٠). فهو دليل على الحركة والتفاعل حيث "يعتبر زمن السرد مهم عند الأدباء والشعراء لتعيين مكانه والأصل في بناء أي زمن سردي هو امتداده من الماضي للحاضر ثم من الحاضر للمستقبل. للزمان أهمية كبيرة في الدراسات النقدية السردية والأدبية ولا يمكن أن يكون هنالك سرد بدون زمن"(أحمد، ١٩٩٠، ١١٧)**الاسترجاع** والمقصود منه الرجوع الى الماضي واستذكار حدث سابق للحد الزمنى الذي بلغته العملية السردية، فالراوي هنا يترك مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها،(قاسم، ١٩٩٨، ٥٤) وهذا ما نراه في الرجوع في رواية نجيب محفوظ والى استذكار الزمن الماضي والأحداث والذكريات التي وقعت حيث جاء ذلك في روايته في قوله:" ـ الذكريات تنهمر كالمطر ـ هي كالمطر ومهمتك أن تصنع جدولا صافيا ـ فتنهد ثُمَّ واصل:ـ زار الشيخ طاهر البندقي عقب اسبوع من مغامرة شكرون وأطلعه على خاطرة خطرت له، وهي أن يعلّم محمد شكرون الموسيقى الشرقية، ويدربه على الغناء فوافق جدي على ذلك بسرور..."(نجيب محفوظ، ١٩٦٥، ٣٩). ففي النص أعلاه نجد الراوي يعود بذاكرته إلى الوراء ليذكر لنا أحداث حصلت في الماضي، حيث عاد بالذكريات التي بدأت تنزل عليه كالمطر عندما ذكر موقفاً حصل في الماضي مع جده الذي كان يحب الموسيقى ويعلمها للآخرين حيث يبدو مسرورا بعمله هذا.

النتائج:

١.أن الرواية فن حديث، وهي أكبر الأنواع القصصية حجماً، والرواية تمزج بين الواقع والمتخيل، وهي قصة خيالية نثرية طويلة، تقدم للمتلقي القضايا الأخلاقية والاجتماعية والفلسفية في ثوب جمالي جذاب، ويحث بعضها على الإصلاح، ويهتم بعضها الآخر بتقديم معلومات عن موضوعات غير مألوفة.

٢.يُعد الزمن من العوامل الرئيسة إلى جانب المكان في العمل الروائي، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

٣.تنازل النقاد اشكالية الزمن وهو من اشكاليات العمل الروائي العديدة التي كانت عصية على الحل حتى جُعل من الزمن معضلة تستهوي الفلاسفة والنقاد، وأهم هذه الإشكاليات عجز الزمن النفسي عن اختزال الزمن الفيزيقي، والإلمام به، فعلى الرغم من وضوح الزمنين واستقلالهما عن بعضهما البعض.

٤.للمكان أهمية كبيرة في الرواية ولا يمكن أن نتصور أي خطاب سردي دون فضاء مكاني، وقد يكون المكان غالبا في الرواية خيالي يختلف عن المكان في الواقع، ويؤكد بعضهم على أنه هو الذي يؤسس المحكي، لأن الحدث في حاجة إلى مكان... بقدر حاجته إلى فاعل.

٥.اتخذ نجيب محفوظ من المكان المغلق ملاذا آمناً يحميه في مختلف الظروف التي يمر بها فهو اعتاد ان يسمع أصوات الفرح التي كانت مألوفة فيها.

٦.وظف نجيب محفوظ في روايته الاسترجاع حيث عاد بذاكرته إلى الوراء ليذكر لنا أحداث حصلت في الماضي.

المصادر:

١. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم. (١٩٨٨م). لسان العرب. تحقيق عبد الله عبد الكبير. القاهرة: دار المعارف.

٢. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين. (١٩٩٧م). لسان العرب، مادة شخص. بيروت: دار الصادر.

٣. ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن زكريا. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد. دار الفكر.

٤. أحمد، علي غانم. (٢٠١١م). بنية الشكل الروائي. بيروت: دار العروبة.

٥. أحمد، محمود علي. (١٩٩٩م). معجم مصطلحات نقد الرواية. بيروت: دار العروبة.

٦. أحمد، عبد الستار. (٢٠٠١م). في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد. بيروت: دار الكتب العربية.

٧. عبد الصمد، زايد. (٢٠١١م). مفهوم الزمن ودلالته. بيروت: دار العروبة.

٨. قاسم، سيزا. (١٩٩٨م). بناء الرواية دراسة مقارنة لنجيب محفوظ. بيروت: دار الاحرار.

٩. عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. الرياض: عالم الكتب.

١٠.زيتوني، لطيف. (٢٠٠٢م). معجم مصطلحات نقد الرواية، بيروت:دار النهار للنشر، مكتبة لبنان.

١١.الحمداني، حميد. (٢٠٠٠م). بنية النص السردي من منظور النقد الادبي. المغرب: الدار البيضاء.

١٢.عمر، احمد مختار. (٢٠٠٨م). *معجم اللغة العربية المعاصر*. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٣.وهبة، مراد. (٢٠٠٧م). المعجم الفلسفي. القاهرة: دار قباء الحديثة.

١٤.الفيروزابادي، مجد الدين محمد.(ب.ت). القاموس المحيط. بيروت: دار الجيل.

١٥.فتحي، إبراهيم. (١٩٨٦م). معجم المصطلحات الأدبية. تونس: التعاضدية العمالية للطباعة والنشر.

١٦.الزمخشري، أبو القاسم. (١٩٩٨م). أساس البلاغة. تحقيق محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧.الجرجاني، علي بن محمد. (٢٠٠٣م). التعريفات. تحقيق محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة.

١٨.عودة، على أحمد. (١٩٩٧م). الزمان والمكان في الرواية الفلسطينية. بيروت: دارالفكر.

١٩.صليبا، جمال. (١٩٨٢م). المعجم الفلسفي بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٢٠.بحراوي، حسن. (١٩٩٠م). بنية الشكل الروائي. بيروت: المركز الثقافي العربي.

٢١.الفيصل، سمر روحي (١٩٩٥م). بناء الرواية العربية. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

٢٢.شلاش، غيداء أحمد سعدون. (٢٠١١م). "المكان والمصطلحات المقاربة (دراسة مفهوماتية)". مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج ١١، ع٢.

٢٣.باشلار، غاستون. (١٩٨٤م). جماليات المكان. ترجمة غالب هلسا. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٢٤.قاسم، سيزا. (١٩٨٨م). مشكلة المكان الفني. ترجمة سيزا قاسم المغرب: دار قرطبة.

٢٥.ريكور، بول. (٢٠٠٦م). الزمان والسرد. تحقيق فلاح رحيم. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

٢٦. لحمداني، حميد. (١٩٩١م). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٧.مجمع اللغة العربية. (١٩٩١م). المعجم الوجيز. القاهرة: طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.

٢٨.مندولا، أ. أ. (١٩٩٧م). الزمن والرواية. مراجعة إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

٢٩.القصراوي، مها يوسف. (٢٠١٠م). "النص بين مصطلحي التداخل والتراسل". مجلة الجامعة الإسلامية. ١٨(٢): ١٠١٩-١٠٢١.

٣٠.بورايو، عبد الحميد، (١٩٩٤م). منطلق السرد دراسات في القصة الجزائرية. الجزائر: ديوان المشروعات الجامعية بن عكنون.

٣١.عزام، محمد. (٢٠٠٥م). شعرية الخطاب السردي. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
٣٢.ديب أحمد عبد الحميد. (٢٠١٤م). "المكان في النقد الروائي العربي." رسالة دكتوراه، جامعة حلب.
٣٣.ياسين، النصير. (٢٠١٠م). الرواية والمكان دراسة المكان الروائي. دمشق: دار نينوى.
٣٤.الحسيني، أيوب بن موسى. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية). تحقيق. عدنان درويش ومحمد المصري. دمشق: وزارة الثقافة.
٣٥.الضبع، مصطفى. (٢٠١٨م). استرتيجية المكان. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٦.عبيد، مهدي. (٢٠١١م). جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
٣٧.تمام، ابوعلى. (٢٠٠٢م). شرح ديوان أبي تمام. تحقيق شاهين عطية. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٨.زيتوني، لطفي. (٢٠٠٢م). معجم مصطلحات نقد الرواية. بيروت: مكتبة لبنان(ناشرون).
٣٩.مرتاض، عبد الملك. (١٩٩٠م). "في نظرية الرواية سلسلة عالم المعرفة". الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٤٠.فضل. صلاح. (٢٠٠٨). نظرية البنائية في النقد الأدبي. دار الشروق. مكتبة الانجلو المصرية.
٤١.عبد الصمد. زايد. (٢٠٠٥). مفهوم الزمن ودلالته. الدار العربية للكتاب.
٤٢.برنس. جيرالد. (٢٠٠٣م). المصطلح النقدي. الطبعة الأولى. المجلس الأعلى للثقافة.
٤٣.عزام، محمد. (٢٠١٨). فضاء النص الروائي. دار الحوار للنشر والتوزيع. سوريا.
٤٤.يقطين. سعيد. (١٩٩٧). تحليل الخطاب الروائي. المركز الثقافي العربي. بيروت.
٤٥.جنيت وآخرون.(١٩٩٠). الفضاء الروائي. الطبعة الأولى. الدار البيضاء. المغرب.
٤٦.باحماتي، عمر. (٢٠١٧م). "سلطة المكان في شعر عمر بن بلحمد هيبة، ديوان قلب وحجر أنموذجا." مجلة الأثر. العدد ٢٨.
٤٧.تزقورات، نادية. (٢٠١٦م). شعرية القضاء المكاني في المجموعة القصصية حائط رحمونة لعبد الله كروم. الجزائر: جامعة عربي بن مهيديي.

Sources:

1. Ibn Manzur, Jamal al-Din ibn Makram (1988). Lisan al-Arab. Edited by Abdullah Abdul Kabir. Cairo: Dar al-Maaref.
2. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din (1997). Lisan al-Arab, entry for "person." Beirut: Dar al-Sadir.
3. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Zakariya (1979). Maqayis al-Lughah (Linguistic Measures). Edited by Abdul Salam Muhammad. Dar al-Fikr.
4. Ahmed, Ali Ghanem (2011). The Structure of the Novel Form. Beirut: Dar Al-Uruba.
5. Ahmed, Mahmoud Ali (1999). A Dictionary of Novel Criticism Terms. Beirut: Dar Al-Uruba.
6. Ahmed, Abdul Sattar (2001). In the Theory of the Novel: A Study of Narrative Techniques. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabiya.
7. Abdul Samad, Zayed (2011). The Concept of Time and Its Significance. Beirut: Dar Al-Uruba.
8. Qasim, Siza (1998). The Structure of the Novel: A Comparative Study of Naguib Mahfouz. Beirut: Dar Al-Ahrar.
9. Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic. Riyadh: Alam Al-Kutub.
10. Zaytouni, Latif. (2002). Dictionary of Novel Criticism Terms. Beirut: Dar Al-Nahar Publishing, Lebanon Library.
11. Al-Hamdani, Hamid. (2000). The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism. Morocco: Casablanca.
12. Omar, Ahmed Mukhtar. (2008). Contemporary Arabic Dictionary. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
13. Wahba, Murad. (2007). Philosophical Dictionary. Cairo: Quba Modern House.
14. Al-Fayruzabadi, Majd Al-Din Muhammad. (n.d.). Al-Qamus Al-Muhit. Beirut: Dar Al-Jeel.
15. Fathi, Ibrahim. (1986). Dictionary of Literary Terms. Tunis: Workers' Solidarity for Printing and Publishing.
16. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim. (1998). The Basis of Rhetoric. Edited by Muhammad Basil Ayun al-Sud. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
17. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. (2003). Definitions. Edited by Muhammad Siddiq al-Minshawi. Cairo: Dar al-Fadhila.
18. Awda, Ali Ahmad. (1997). Time and Place in the Palestinian Novel. Beirut: Dar al-Fikr.
19. Saliba, Jamal. (1982). The Philosophical Dictionary. Beirut: Dar al-Kutub al-Lubnani.
20. Bahrawi, Hassan (1990). The Structure of the Novel Form. Beirut: Arab Cultural Center.

21. Al-Faisal, Samar Rouhi (1995). The Structure of the Arabic Novel. Damascus: Arab Writers Union Publications.
22. Shalash, Ghaidaa Ahmed Saadoun (2011). "Place and Approximate Terminology (A Conceptual Study)". Journal of Basic Education College Research, Vol. 11, No. 2.
23. Bachelard, Gaston (1984). The Aesthetics of Place. Translated by Ghaleb Halasa. Beirut: University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution.
24. Qasim, Siza. (1988). The Problem of Artistic Space. Translated by Siza Qasim, Morocco: Dar Cordoba.
25. Ricoeur, Paul. (2006). Time and Narrative. Edited by Falah Rahim. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed United.
26. Lahmadani, Hamid. (1991). The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism. Beirut: The Arab Cultural Center for Printing, Publishing, and Distribution.
27. The Arabic Language Academy. (1991). The Concise Dictionary. Cairo: Special Edition of the Ministry of Education.
28. Mandola, A. A. (1997). Time and the Novel. Reviewed by Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader.
29. Al-Qasrawi, Maha Youssef (2010). "The Text between the Terms of Interference and Correspondence." Islamic University Journal. 18(2): 1019-1021.
30. Bourayou, Abdel Hamid (1994). The Narrative Departure: Studies in the Algerian Novel. Algeria: Office of University Projects, Ben Aknoun.
31. Azzam, Muhammad (2005). The Poetics of Narrative Discourse. Damascus: Arab Writers Union Publications.
32. Deeb Ahmed Abdel Hamid (2014). "Place in Arab Novel **Criticism." PhD dissertation, University of Aleppo.**
33. Yassin, Al-Nasir. (2010). The Novel and Place: A Study of the Novelistic Place. Damascus: Dar Ninawa.
34. Al-Husseini, Ayoub bin Musa. Al-Kulliyyat (A Dictionary of Terminology and Linguistic Differences). Edited by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry. Damascus: Ministry of Culture.
35. Al-Dabaa, Mustafa. (2018). The Strategy of Place. Egypt: The Egyptian General Book Authority.
36. Obeid, Mahdi. (2011). The Aesthetics of Place in Hanna Mina's Trilogy. Damascus: Publications of the Syrian General Book Authority.
37. Tamam, Abu Ali. (2002). Explanation of Abu Tammam's Diwan. Edited by Shaheen Attia. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
38. Zaytouni, Lutfi. (2002). Dictionary of Novel Criticism Terms. Beirut: Maktabat Lubnan (Publishers).
39. Murtad, Abdul Malik. (1990). "In the Theory of the Novel, World of Knowledge Series." Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters.
40. Fadl, Salah. (2008). The Theory of Structuralism in Literary Criticism. Dar Al-Shorouk. Anglo-Egyptian Library.
41. Abdel Samad, Zayed (2005). The Concept of Time and Its Significance. Arab House for Books.
42. Prince, Gerald (2003). Critical Terminology. First Edition. Supreme Council of Culture.
43. Azzam, Muhammad (2018). The Space of the Narrative Text. Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution. Syria.
44. Yaqteen, Saeed (1997). Analysis of the Narrative Discourse. Arab Cultural Center. Beirut.
45. Jennet et al. (1990). The Narrative Space. First Edition. Casablanca, Morocco.
46. Bahamati, Omar. (2017). "The Authority of Place in the Poetry of Omar bin Balhamad Hiba, the Collection of Hearts and Stones as a Model." Al-Athar Magazine, Issue 28.
47. Tazqurat, Nadia. (2016). The Poetics of Spatial Judgment in the Short Story Collection "The Wall of Rahmouna" by Abdullah Karroum. Algeria: Arabi Ben M'hidi University.